# حركة التأليف في الأندلس النصرية خلال القرن 8 هـ/14م:

أ.د مبخوت بودواية / أ.يماني رشيد .
قسم التاريخ و الآثار – جامعة تلمسان.

## مقدمة :

من نافلة القول أن التراث العربي في الغرب الإسلامي عامة والأندلس منه على وجه الخصوص يكون هاجسا ما فتئ يشغل بال الكثير من المهتمين به **توثيقا و قراءة** ،و التراث الأندلسي حافل بكثير من وجوه الإبداع الحضاري والتي هي أحق ما يكون بالدراسة و البحث حيث من شأنها أن تضيء العديد من الزوايا المظلمة منه.

استأثرت مملكة غرناطة [1] في عهد بن نصر[2] بمعظم الدراسات التاريخية لإبراز معالمها الحضارية من جميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية وحتى الفكرية ؛ ومن هذا المنطلق يدفع **التعريف بالحياة الفكرية** للأندلس النصرية إلى رصد **بيوغرافي** لعلماء الثغور الجنوبية للأندلس و إبراز خصائص **الإنتاج النقلي والعقلي** والكشف عن الإسهام العلمي الأندلسي وذلك اعتمادا على **الإحصاء** لاستثمار الدلائل المتعلقة بالعلماء ، و التي نجدها متناثرة في المصادر ، حيث يُعد توظيف هذا المنهج ثورة جديدة في فهم التاريخ و إدراك أبعاده[3].

يُقسم العلامة ابن خلدون[4]العلوم إلى صنفين بقوله:" إعلم أن العلوم التي تخوض فيها البشر ويتداولونها في الأمصار تحصيلا و تعليما هي على صنفين :صنف طبيعي للإنسان يهتدي إليه بفكره و مداركه

البشرية إلى موضوعاتها و مسائلها و أنحاء براهينها (العقلية)،و صنف نقلي يأخذه عمن وضعه (العلوم النقلية الوضعية)[5].

و تتعدد أصناف العلوم النقلية ؛ فهي متعلقة بأحكام الله تعالى وتلك علوم الدين ،ولا بد أن تتقدم بالعلوم اللسانية و وفق ذلك يُرتّب ابن حزم (الفقيه )[6] العلوم وفق منطلق:" إن أفضل العلوم ما أدى إلى الخلاص في دار الخلود و أوصل إلى الفوز في دار البقاء "[7] .

العلوم الدينية : قد غلبت الدراسات القرآنية على العلوم الغرناطية ،واهتم التعليم العالي بالتعليم الديني أكثر[8]،و ساعد على ذلك انتشار المذهب المالكي في الأندلس [9]،حيث مثل أهم المحاور التي دارت حولها المؤلفات الأندلسية المبكرة .

• الفقه [10]: نبغ معظم الأندلسيين في هذا العلم ،حيث كانت سِمة الفقيه عندهم جليلة[11]فتسمّى ثاني سلاطين بني نصر بالفقيه [12]،حتى ماجت الثغور الجنوبية للأندلس في القرن الثامن الهجري بالفقهاء وأهمهم :

- **أحمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمن القباب(ت780هـ)**[13]:وُلي القضاء بجبل الفتح، وتفرغ لشرح مؤلف ابن الخطيب " مثلى الطريق في ذم الوثيقة ".

- **إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي (ت 790هـ)**[14]:كان إماما بارعا في العلوم والتحق كبار الأئمة في

العلوم ،ألف تآليف نفيسة اشتملت على تحريرات للقواعد منها : "الموافقات "، "والإفادات و الإنشادات" و"الإعتصام"[15].

- عبد الحكيم بن الحسين بن عبد المالك اليدرازتيني الوافديني(ت 723هـ)[16]: بث في الأندلس علم أصول الفقه وانتُفع به بعدما وفد إليها في حدود المائة السابعة، ألف"المعاني المبتكرة الفكرية في ترتيب المعالم الفقهية ﴾ و"المباحث البديعة في مقتضى الأمر من الشريعة ".

- أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي (ت741هـ)[17]: كان فقيها حافظا قائما على التدريس ،وخطيب المسجد الأعظم ببلده جمع الكتب وله فهرست كبيرة صاحب كتاب "القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية"و"والتنبيه على مذهب الشافعية و الحنفية و الحنبلية" و"تقريب الوصول إلى علم الأصول"، و "النور المبين في قواعد عقايد الدين ".

- علي بن محمد بن سليمان الأنصاري أبو الحسن(ابن الجياب) (ت749هـ)[18]:شيخ طلبة الأندلس رواية و تحقيقا ومشاركة في كثير من العلوم ، أخد عنه ابن الخطيب وتولى منصبه في الدار السلطانية .

- محمد بن إبراهيم بن محمد السيّاري البيّاني (ت 753هـ)[19]: أقرأ الفقه و درّسه عمره وانتصب للفُتيا،وكان مستشارا على الأحكام ، و درّس بالمدرسة النصرية [20].

- **محمد بن عيسى بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خميس الأنصاري (ت 750هـ)**[21]: كان فاضلا وقورا فقيها مجودا للقرآن ، مضى عمره خطيبا في مسجد بلده بالجزيرة الخضراء ، ألّف " **النفحة الأرجية في الغزوة المرجية** ﴾ توفي بالطاعون [22] .

- **محمد بن محمد بن إبراهيم البلفيقي السلمي أبو البركات ابن الحاج (ت 733هـ)**[23]: يُكنى أبو عيشون ، ويعرف بابن الحاج البلفيقي [24] ، جاس في رحلة إلى بجاية ، ثم تقدم للإقراء والقضاء في مالقة و المرية له تصانيف عدّة منها "**سلوة الخاطر فيما أشكل من نسبة النسب الرتب إلى الذاكر** ".

• التفسير[25]: سادت المدرسة النقلية في الأندلس التي تعمد الآثار المنقولة عن السّلف انطلاقا من الرحلة والسماع و الرواية ،وكان أبرزهم **أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت 708هـ)**[26] الذي كان عالما بالقرآن والحديث والقيام على التفسير،وُلي قضاء المنكح،من تآليفه **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل ، والبرهان في ترتيب سور القرآن**[27] .وأما **أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لُب الثغلبي (782هـ)**[28]فكان إليه مرجع الفتوى بدار الشورى ببلده لغزارة حفظه و قيامه على الفقه واضطلاعه على المسائل إلى المعرفة بالعربية والتبريز في التفسير ،أقرأ بالمدرسة النصرية وله عدة تآليف منها:"**فتح الباب ورفع الحجاب بتعقيب ما وقع في تواتر القرآن من السؤال والجواب**" [29]،وانكب محمد

**بن علي بن أحمد بن محمد الأوسي البلنسي الغرناطي (ت 782هـ)** على العلم فأضحى حافظا متقنا مؤلفا في التفسير كتبا منها :**صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتاب الإعلام و التكميل** وهو تفسير مُبهمات القرآن،**وتفسير القرآن** [30]، ووفد من اشبيلية **محمد بن عبد الله بن منظور القيسي(ت750هـ)** [31] وكان قاضيا وخطيبا بقصبة مالقة ألف "**كتاب البرهان و الدليل في خواص سور التنزيل** "[32].

• **القراءات** [33]: اشتغل الأندلسيون بهذا العلم [34] ونبغ منهم إضافة إلى **محمد بن أحمد بن جزي الكلبي أبو القاسم(ت741هـ)** الذي صنف "**المختصر البارع في قراءة نافع** " و "**أصول القراء الست غير نافع** "[35]، **محمد بن عبد الولي الرعيني العواد (ت750هـ)**[36]: أستاذ ابن الخطيب وجاره الألصق ،الذي مدحه بقوله :"علم أعلام القرآن ، في إتقان تجويده ومعرفة طرق روايته ، والاضطلاع عل فنونه تُغص السكك عند ترنُمه بالقرآن، مُساوقا لتلاوة التجويد"[37] .و أما من الوافدين **محمد بن إبراهيم بن محمد التلمساني الأنصاري السبتي (ت764هـ)**[38] الذي قدم الأندلس في 718هـ ، وكان يقوم على كتاب الله حفظا وتجويدا ،وقرأ التراويح بمسجد قصر السلطان وإماما به ،ومن أهل البادية برز **محمد بن علي بن عمر بن يحيى بن العربي الغسّاني (ت748هـ)**[39]وهو من أهل الحمة [40]،كان له

تحقق بضبط القراءات، انتصب للإقراء والتدريس ببلدته، تجول في آخرة بالأندلس والعدوة وأخذ عن شيوخها.

● الحديث [41]: احتل الصدارة عند الأندلسيين فتهافتوا عليه بالدراسة و الفهم ،وفي هذا السياق لا يصح لنا أن نُنكر دور المشرق في نهضة علم الحديث في الأندلس وذلك بفضل الرحلات العلمية [42]، وقد تمثلت إسهامات النصريين في مؤلفات عديدة منها ما ألفه **محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الفخار الجذامي(ت 723هـ)**[43]الذي استوطن مالقة ،من تآليفه: **"الأحاديث الأربعون بما ينتفع به القارئون و السامعون "و" منظوم الدرر في شرح كتاب المختصر"و"نصح المقالة في شرح الرسالة "و"إرشاد المسالك في بيان إسناد زياد عن مالك "،و محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري الساحلي المغمم (ت 754هـ)**[44]: كان من أهل الفضل والزهد حتى أنفق ماله في بناء المدارس ،وألف **"التجر الربيح في شرح الجامع الصحيح "** . ومن الراحلين **محمد بن عمر بن رشيد السبتي (ت 721هـ)**[45]:الفقيه الخطيب الحاج الرحال المحدث الحافظ،كبير مشيخة المغرب و شيخ المحدثين ،وفد إلى الأندلس وخلف ابن الزبير على القضاء ، ألّف في الحديث كتاب **السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المُعنعن**[46]؛كما برز من العلماء من تمذهب غير المالكية ومنهم **أحمد بن إبراهيم بن عبد**

الله بن إبراهيم الأنصاري أبو جعفر ابن بصلة (ت734هـ)[47] وكان يقرأ الحديث بالجامع ، ومال أخيرا إلى الحنابلة .

- التصوف[48]: يُعدّ من أهم عناصر التيار الإسلامي التي كان لها تأثير عميق في مجرى الحياة اليومية الأندلسية، وقد تمثلت في الممارسات الزهدية التي كان يحياها بعض النُسّاك والمتعبّدين مما حدّثتنا عنهم كتب التراجم، وسُرعان ما اكتسح التصوف المجتمع الأندلسي خلال القرن الثامن الهجري نتيجة عدة عوامل داخلية وأخرى خارجية[49]،وأضحت لظاهرة المناقب والكرامات للشخصيات الصوفية خاصية أندلسية،ومن روادها **محمد بن يحيى بن إبراهيم أبو عبد الله بن عُباد النفزي الرندي(ت792هـ)**[50]: وهو الفقيه الواعظ الزاهد العارف،والصوفي الكبير،رحل إلى المشرق وحواضر المغرب ولقي العلماء والصوفية،ثم كرّ إلى الأندلس فتصوف،تكلم في المعقولات والمنقولات على طريقة الحكماء والصوفية،و كان طوافا على البلاد،وزوارا على الربط[51] صنف "**الرسائل الكبرى**"،و"**الرسائل الصغرى**"،و"**شرح أسماء الله الحسنى**" و" **بغية المريد**"،و"**شرح الحكم**".وأما **سعيد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن ليون التُجيبي (ت750هـ)**[52]فكان من أكابر الأئمة الذين أفرغوا جهدهم في الزهد والعلم و النصح ،كان مولعا باختصار الكتب حيث تزيد تآليفه عن المائة [5]، ويتنافس في جمع الكتب ،من تصانيفه : " **كمال الحافظ وجمال اللفظ في الحكم والوصايا و المواعظ** ".وقد رحل **إبراهيم بن الحاج بن عبد الله بن موسى أبو إسحاق النُميري(ت768هـ)** [53]كثيرا نحو المشرق و بجاية ،

وانقطع بتربة أبي مدين بالعُبّاد بتلمسان،و ألف **كتاب اللباس و الصحبة** جُمع في طرق المتصوفة،وصنف في التصوف **عمر بن علي بن عتيق القريشي(ت 744هـ)**[54] وهو إمام المسجد الكبير بغرناطة سنة711هـ كتاب " **مطالع أنوار التحقيق و الهداية** ". بينما كان أهل البادية أقرب إلى هذه الممارسات حيث صنف **محمد بن أحمد بن جعفر بن حُقاف السلمي القُونجي (ت 750 هـ)**[55]"**الأنوار في المخاطبة والأسرار** "وبه كلام ومخاطبات لبعض رجال الصوفية ؛كما ساهم بيت المقري من خلال **محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن علي القُرشي المقري(ت 759هـ)**[56] وهو فقيه أديب متصوف الذي صنف إضافة إلى كتابه القواعد في الفقه :"**الحقائق والرقائق**"و"**المحاضرات**" و"**إقامة المريد**"و"**رحلة المتبتل** "في التصوف.وعادة ما يجتهد أهل الزهد في بناء المدارس والمساجد فصد الإفادة كما فعل **محمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الساحلي ابن المعمم (ت754هـ)**[57] وله تصانيف متعددة في الفقه و التصوف منها : **بهجة الأنوار ، الأسرار ، إرشاد السايل لنهج الوسايل ، و بغية السالك في أشرف المسالك .**

## علوم اللسان :

• **اللغة والأدب**:إن التراث الأندلسي الغزير لخير دليل على تميز الأندلس بطابعها اللغوي الذي خدم بقية العلوم [58] وجعل من أعلامها كتبا لدى سلاطين بني نصر كـ**أحمد بن إبراهيم بن صفوان المالقي أبو جعفر ابن صفوان(ت 763هـ)**[59] الذي

استدعاه السلطان النصري محمد الفقيه للكتابة له تصانيف كثيرة منها: "**مطلع الأنوار الإلهية**"،و"**بغية المستفيد** "،وجمع شعره ابن الخطيب أيام مقامه بمالقة عند توجهه صحبة السلطان إلى إصراخ الجزيرة الخضراء عام 744 وسمي الجزء: " **الدُرر الفاخرة واللُجج الزاخرة** ".

وابتُلي **محمد بن إبراهيم بن سالم بن فضيلة المعافري المري المعروف بالنتو(ت 749هـ)**[60] باختصار الكتب ومنها" **الدرر الموسومة في اشتقاق الحروف المرسومة**" و "**دوحة الجِنان و راحة الجنان** ". ومن البيوتات النبيهة برز **عبد الله بن أبي القاسم بن جزي أبو أحمد**[61]الذي قال عنه ابن الخطيب:"قريع بيت نبيه،وسلف شهير،وأُخوة بليغة،أديب حافظ قام على فن العربية مُشارك في فنون لسانية أخذ عن شيوخ عدة وأجازوه منهم أباه أبو القاسم" .

• الشعر : يروي المقري في فضل أهل الأندلس:"والشعر عندهم له حظ عظيم، وللشعراء من ملوكهم وجاهة والمُجيدون منهم يُنشدون في مجالس عُظماء مُلوكهم المختلفة "[62]،واحتلّ الشعر لدى الأندلسيين مكانة عظيمة،وصار يمثل تقريبا السمة الأدبية العامة في الأندلس،وساعدته في ذلك عدة عوامل سياسية واجتماعية وثقافية وطبيعية[63] ، فتنوعت أغراضه ، وماجت غرناطة بالشعراء ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

**إبـراهيم بـن محمـد الـساحلي أبـو إسـحاق الطـويجن(ت 747هـ)**[64]الكاتب الـشاعر الـذي انتقـل عـن الأنـدلس في رحلـة الـحج ثم قصد بلاد السودان مُرحَبا من سلطانها [65]، له شـعر في حنينه إلى وطنه ومدح للسلاطين ؛ كما نبـغ مـن المريـة **أحمـد بـن علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري أبو جعفر(ت 770هـ)**[66] و كان طبقة في النظم والنثر، ذكر ابن الخطيب بعض قطعـه في الإحاطـة، و له مؤلفات عدة منها **مزية المرية في غيرها من البلاد الأندلسية** ،فأما **محمد بن أحمد بن علـي بـن جـابر الأندلـسي الأعمـى (ت 780هـ)**[67] ذاع صيته حتى في المشرق،وكان كفيـف البـصر،رحل إلى مصر مع صاحبه أحمد بن يوسف الرعيني [68]،شعره كثير وألف **شرح الألفية** لابن مالك ونظم **الفـصيح** ،و **عمـدة المتلفظ نظـم كفاية المتحفظ** ،والحلة السيرا في مدح خير الورى .بينما وفد **محمد بـن عمـر بـن محمـد أبـو عبـد الله ابـن خمـيس التلمـساني (ت 708هـ)**[69]وكان طبقة الوقـت في الـشعر ،رحـل مـن تلمـسان إلى سبته ثم جاز العدوة في 703هـ، شعره كثير،وقـد جُمـع لـه ديـوان **الدر النفيس من شعرابن خميس** .

إلا أن البلاط الغرناطي كان مـسرحا لـبروز أكـبر الـشعراء ومـنهم الـشاعر الأديـب النـسابة التـاريخي **محمـد بـن عبـد الله السلماني لسان الدين ابن الخطيب (ت776هـ)**[70] لـه مـشاركة في كل الفنون، تقلد الوزارة بعد وفاة أبيه وأستاذه ابـن الجيـاب[71]، نبغ في السفارات السياسية من خلال شعره[72]،وتنوعـت أشـعاره

بين المدح والاستغاثة والهجاء، وقد خلّف إنتاجا فكريا وأديبا هاما منه في الشعر:"**ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام**"[73]،و"**الحلل المرقومة في اللمع المنظومة**" [74]و"**السحر والشعر**"[75]إضافة إلى مجموعات أخرى : "**منظومةٌ في سياسة الملوك**" و"**المباخر الطيبية في المفاخر الخطيبية** "و"**الدرر الفاخرة واللجج الفاخرة**"،و"**أبيات الأبيات**"،و"**فتات الخوان ولقط الصوان** "[76]،كما ألف في الموشح "**جيش التوشيح** "[77] ،بينما كان تلميذه وعدوه **محمد بن يوسف بن محمد الصريحي ابن زمرك(ت790هـ)**[78]قد أخذ العلوم في المدرسة النصرية عنه فقال فيه:"صدر من صدور طلبة الأندلس وأفراد نجبائها وشُعلة من شعل الذكاء" [79] كما أخذ الأدب والشعر عن أبي عبد الله اللوشي اليحصبي،وشعره حول الحمراء و جنباتها فلقب بشاعر الحمراء،و جمع إسماعيل بن الأحمر شِعره في "**البقية و المدرك من شعر ابن زمرك** "[80].

• **النثر** : بالرغم من أن النثر كان أقل شأنا من الشعر في الأندلس،إلا أنه كان على ألسنة الكتاب ومؤلفاتهم فكان إشتغالهم بالكتابة و العلم من الأسباب التي جعلت الكتابة النثرية [81] منتشرة ؛حيث لم تقتصر على الدواوين والرسائل بل شملت مجالات أخرى حيث ألف **علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي(ت ق8 هـ)**[82]: "**مقالات الأدباء ومناظرات النجباء**" و"**تحفة الأنفس وأشعار سكان الأندلس**"، وبرز من الوزراء **محمد**

بن أبي عبد الله بن الحكيم الرُندي أبو بكر(ت 750هـ)[83] مؤلفا "الفوائد المنتخبة و الموارد المستعذبة "و"بشارة القلوب بما تخبره الرؤيا من الغيوب"،و"الأخبار المذهبة"و" الإشارة الصوفية و النكت الأدبية "،بينما غلب على نثر أبي بكر بن عاصم بن أبي بكر الغرناطي القيسي (و 760هـ )[84] الحسرة على ما آلت إليه المملكة النصرية بتأليفه "جنة الرضى في التسليم لما قدره الله و قضى"

• المقامات : المقامة في اللغة المجلس والجماعة من الناس أو الخطبة أو العظة أو الرواية التي تلقى في جماعة من الناس؛ ونقرأ في صبح الأعشى:"وسُمّيت الأحدوثة من الكلام مقامة لأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيه الجماعة من الناس لسماعها"[85] وتقليدا لمقامات البديع الهمذاني ألف عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الأزدي ابن المُرابع (ت750هـ) [86]مقامة العيد التي كتبها إلى حاكم مالقة[87]، وألف القاضي علي بن عبد الله بن محمد أبو الحسن النباهي المالقي [88]شرح المقامة النخلية ؛ بينما كان لِلسان الدين ابن الخطيب عدة مقامات منها"معيار الاختبار في أحوال المعابد والديار"، واستخدم المقامة وسيطاً لوصف الإدارة العامة والعدالة فِيَ كتاب "خطرة الطيف ورحلة الشتاء والصيف" و" مفاخرة سلا ومالقة " [89].

• النحو [90]: يؤكد ابن خلدون أنه لم يجد في المغرب مَعلمًا يُمكنه تدريس كتاب سيبويه بالكفاءة نفسها التى يتمتع بها

الأندلسيين[91] ؛ فقد كانوا يحرصون على استقامة ألفاضهم و صحّة كلامهم ، لذا نجد علم النحو عندهم في منزلة عالية و رفيعة ، تعج كتب التراجم الشرقية و الأندلسية بالنحويين الأندلسيين ولعل أبرزهم إبراهيم بن موسى الشاطبي اللخمي الغرناطي الذي ألف عنوان الاتفاق في علم الاشتقاق ، وكتاب أصول النحو [92].وأحمد أبو عبد النور بن راشد أبو جعفر المالقي (ت702هـ) الذي كان عالما في النحو،اشتغل به في المرية صنف شرح الجزولية ،ورصف المباني في حروف المعاني " وهو أجلّ ما صنف [93]،ومن بلش مالقة [94] صنف محمد بن أحمد بن علي أبو بكر ابن الزيات الكلاعي (ت728هـ)[95] تآليف كثيرة "رصف نفائس اللآلي في وصف عرائس المعالي ، وقاعدة البيان في ضوابط اللسان ،و المقام المخزون في الكلام الموزون، ولهجة اللافظ و بهجة الحافظ ، والوصايا النظامية في القوافي الثلاثية".ولعل أن علم العلماء كان من دون شك محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي (ت745هـ)[96] والمعروف بأبي حيان الغرناطي،كان إمام النحاة بزمانه رحل إلى المشرق ،و ألف في فنون عدة حتى بلغت نحو الخمسين[97]،منها في النحو:التذييل والتكميل في شرح التسهيل منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك،ونهاية الإعراب في علم التصريف والإعراب،وكتاب الأسفار في الملخص من كتاب الصفار ،والتجريد لأحكام سيبويه ، وتحفة الندس في علماء الأندلس [98].

## العلوم الإجتماعية :

• **التاريخ** [99]: يلي اتساع التأليف في العلوم الدينية في عصر بني نصر اتساع التأليف في التاريخ فقد يكون الشاعر أو الأمير وحتى الوزير مؤرخا شأن **ابن خاتمة الأنصاري** الذي ألف تاريخ المدينة المنورة ،و"**مزية المرية عن غيرها من البلاد الأندلسية**" [100]،**وإسماعيل بن يوسف بن الأحمر الغرناطي (ت807هـ)** الذي ألف **حديقة النسرين في دولة بني مرين وروضة النسرين** و تاريخ الدولة الزيانية ، و **بيوتات فاس الكبرى** [101]،وأما **أبو بكر محمد بن الحكيم اللخمي (ت 750هـ)** فكان محدثا تاريخيا يسرف نتف التاريخ وعيون الأخبار،قيد الكثير ،وألف"**ميزان العمل**"و"**الأخبار المذهبة**"[102]،و لا يمكننا أن نستغني عن **لسان الدين ابن الخطيب** مؤلف " **رقم الحلل في نظم الدول** " و" **بُستان الدول** " و" **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتمال من ملوك الإسلام** "، إضافة إلى"**اللمحة البدرية في تاريخ الدولة النصرية** " و"**طرفة العصر في دولة بني نصر** " [103].

• **الرحلات و الجغرافيا:** مع انتشار المراكز العلمية زاد الاهتمام بالرحلة لطلب العلم حتى أنها أصبحت لازمة من لوازم التحصيل العلمي، ولا يعد طالب العلم رشيدا إذا هو اقتصر على طلبه في بلده فقط [104].

ومن جهة أخرى فقد عرفت الأندلس الرحلة العلمية التي تعتمد على الوصف الجغرافي[105] مساهمة بذلك في تطور هذا العلم فيها،وقد أنجبت الأندلس النصرية فيضا من العلماء في هذا الميدان:

- **إبراهيم بن الحاج عبد الله أبو إسحاق النميري**[106]: وأصله من وادي آش رحل كثيرا حيث شرق نحو الحج فقيد و دون رحلة ،ثم قفل وسكن بجاية فتلمسان ،واتصل بأبي الحسن المريني أين دون رحلته الشهيرة المسماة **فيض العباب وإفاضة قداحة الآداب في الحكة السعيدة إلى قسنطينة و الزاب.**

- **خالد بن عيسى البلوي أبو البقاء(ت765هـ )**[107]: رحل إلى إفريقية و المشرق بين عامي 740هـ و746هـ ، ودون رحلته أسماها :"**تاج المفرق في تحلية علماء المشرق** ".

- **محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الرعيني الأندلسي السراج (ت778هـ)**[108]: عُرف بالرعيني جمع بين العلم والعمل الرحال ،قال عنه ابن الأحمر أنه الفقيه المحدث الرحال ألف كثيرا منها :"**تحفة الناظر ونزهة الخاطر**"و"**المغرب في حثالة صُلحاء المشرق و المغرب** "...

- **لسان الدين ابن الخطيب** : بغض النظر عن رحلته الداخلية رفقة السلطان أين وصف المدن الجنوبية للأندلس وصفا جغرافيا وأدبيا في كتاب "**خطرة الطيف في رحلة الشتاء و الصيف** "[109] فإنه ألف كذلك "**معيار الاختيار في ذكر المعاهد و الديار** "

و له رحلة اضطرارية إلى مدن المغرب كسلا ومراكش وتلمسان والتي استغلها في التأليف [110].

• الفهرسة والتراجم : كثيرا ما ارتبط هذا العلم بالتاريخ لأنه يهتم بدراسة حياة الشخصيات من خلال المدونات وترجمة الأعلام في السياسة والدين والأدب أو تختص بتدوين الأحداث التي وقعت في بلد ما [111]، وتنوعت هذه المادة في أسمائها كالمعجم والسند والبرنامج والفهرسة والثبت والمشيخة والتقييد[112]،إضافة إلى المواضيع التي تناولتها، فنقّب محمد بن جابر الوادي آشي شمس الدين (ت749هـ)[113]: عن المشايخ وقيد عن الكثير ومن تم ألف "زاد المسافر و أنس المسامر" ،و الترجمة العياضية ،وصنف ابن الزبير "الإعلام بمن ختم به القطر الأندلسي من الأعلام "،وصلة الصلة الذي وصل به الصلة لابن بشكوال[114]

وأتمه لسان الدين ابن الخطيب في عائد الصلة ،كما ألف الإكليل الزاهر فيما فضل عند نظم التاج من الجواهر،و الكتيبة الكامنة في شعراء المائة الثامنة [115].

• السياسة : أثبت ابن خلدون - الذي شغل بالسياسة- في مقدمته أثر الدِّين في السياسة وإقامة المُلك وعقد فصولا حول الدعوة والدولة وقوة العصبية[116].ومن هذا المنطلق ألف علماء الأندلس في السياسة [117].في العهد النصري عبد الله بن رضوان النجاري المالقي أبو القاسم (ت783هـ)مؤلف الشهب اللامعة في السياسة الجامعة [118].بينما ألف علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفازري " عين السياسة وزين الأدب

و الرياسة "والذي قدمه للسلطان النصري محمد بن يوسف عام 763هـ[119]،ومحمد بن أبي العلاء بن سماك العاملي أبو القاسم فألف " رونق التحبير في حكم السياسة والتدبير"[120]،و ينوع ابن الخطيب من إنتاجه الفكري بتأليفه كناسة الدكان بعد انتقال السكان وهم مجموع رسائل ووثاق سياسية بين غرناطة و فاس ،وتخصيص الرياسة بتلخيص السياسة ،و الإشارة إلى أدب السياسة في الوزارة [121].

• العلوم الفلسفية : من الصعب القول أن هذا العلم كانت ضمن المواد المعروضة للاختيار أمام الطلبة الأندلسيين [122]، فقد كانت الفلسفة و المنطق من الدراسات غير المرغوب فيها في الأندلس [123] وقد نبغ في بعض فصولها كالمنطق عثمان بن يحيى بن محمد بن منظور القيسي (ت 735 هـ) الذي حل المسائل والفرائض بطريقة المنطق [124]، أو علم الكلام وحتى الفلسفة الصوفية حيث لقي ابن الخطيب معارضة وعدوانا أودت بحياته من خلال مؤلفاته *استنزال اللطف الموجود في سر الوجود* ، و *روضة التعريف بالحب الشريف* [125].

العلوم البحتة :

• العلوم العددية والهندسية : يعددها ابن خلدون ويبين فروعها ومؤسسها أبو مسلمة المجريطي[126]، وأما آخر من أبدع في علوم العدد و الهندسة سعد بن أحمد بن ليون التجيبي أبو عثمان(ت750هـ)[127]من أجل علماء الأندلس وأبرعهم تأليفا ، له نحو ثلاثين تأليفا في الحديث و الفرائض والمساحة ، توفي بالطاعون ،و عبد الله بن سهل الغرناطي أبو أحمد[128]وشُهِر بالعلوم الرياضية وسائر العلوم القديمة وعظُم بسببها

وأجمع المسلمون واليهود والنصارى أن ليس في زمانه مثله ، بينما عُين **محمد بن علي بن عبد الله بن الحاج أبو عبد الله (ت714هـ)**[129] الذي كان آية في الدهاء وعارفا بالحيل الهندسية في بلاط ابن الأحمر ليكون سندا في تشييد قصور الحمراء ؛ ومثلت هذه مواد دراسة في المدرسة النصرية على يد **أحمد بن محمد الزواوي أبو العباس (ت749هـ)** الذي كان حريصا على الإفادة والاستفادة مُثابر على تعلم العلم و تعليمه حتى مثّل قطبا علميا في العلوم الرياضية في المدرسة الغرناطية [130] .

- **الفلك والهيئة** [131]: جاء اهتمام الأندلسيين بهذا العلم انطلاقا من القرآن الكريم،إضافة إلى ارتباط أحكام الدين بالظواهر الفلكية كاتجاه القبلة وحساب أوقات الصلاة حسب المواقع و الفصول ،وبالمثل تم تشييد الأبراج لمراقبة الهلال ،ولعل أشهرهم الوافد **محمد بن إبراهيم الأوسي ابن الرقام (ت715هـ)**[132] وهو ابن مرسية،أين عمل في بلاط الفونسو العالم كان علماً بالحساب والهندسة والطب والهيئة، نزيل غرناطة وتواليفه كثيرة، منها **الزيج القويم الغريب المرصد**[133]،و" **تعديل مناخ الأهلة**" و"**الزيج المستوفي**" ، و" **الزيج الشامل في تهذيب الكامل**" .وإذا كان **محمد بن إبراهيم بن أحمد الآبلي العبدري(ت757هـ)**[134] مدرس هذه العلوم فإن هناك من نبغ فيها بصنع آلات الفلك والإسطرلاب مثل **أبو يحيى بن رضوان (ت 757هـ)**، و **أحمد بن حسن بن باصة الأسلمي (ت 709هـ)**،و **حسن بن محمد بن باصة الصّعلعل (ت 716هـ)**[135]،إضافة إلى ووضع جداول الأبراج والنجوم كشأن الحبالي **أحمد بن محمد بن**

**يوسف الأنصاري أبو جعفر (بعد 763هـ) ، و محمد بن رضوان بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أرقم النميري (ت757هـ)**[136].

• **الكيمياء** [137]: توصل الأندلسيون في دراستهم للكيمياء إلى معرفة بعض العمليات التي ساهمت في الطب والصيدلة كالتقطير و التصعيد والتخمير والتكليس والتحليل،وصنع الأسلحة كالبارود ؛وعن أهم علماء الكيمياء **حسن بن محمد بن حسن القيسي القلنار** الذي وصفه ابن الخطيب بقوله:" كان ذاكراً للدواء فسيح التجربة،متصرفاً في الأمور التي ترجع إلى صناعة اليدين صيدلة وإختراعا، فكان آخر السحارين بالأندلس وحاول عمل الترياق الفارق بالديار السلطانية عام 752هـ مبرزاً في اختيار أجزائه،وإحكام تركيبه "[138].

• **الموسيقى** : هي الأخرى من الأصناف الأربع من علوم التعاليم، و تعني معرفة نسب الأصوات وتقديرها بالعدد لمعرفة تلاحين الغناء [139]؛ وقد أتيح لفن الموسيقى و الغناء في الأندلس أن يشهد تطورا كبيرا واكب التحول الحضاري والثقافي الذي عاشته هذه البلاد في ظل الدولة الأندلسية وأبرز من ذاع صيته **محمد بن عبد الله بن محمد بن لب الأموي ابن الصايغ (ت750هـ)**[140]: من أهل المرية كان ماهرا في العربية ،وأقرأ النحو بالقاهرة ، تعانى الضرب بالعود.

## العلوم الطبية :

• الطب : تختص كتب التراجم و الطبقات ومتون ما وصلنا من مصنفات في الطب و علوم الطبيعة من المعلومات حول الاهتمام الأندلسي بالطب عموما،ومن عناوين المصنفات الطبية المختلفة ما يفصح عن الحجم الحقيقي للترات الطبي المتمثل في العدد الهائل مما كتب من تقارير الطب النافعة الأرجوزات [141] ولا شك أن أهمها في مملكة غرناطة ما ألفه **محمد بن علي أبوعبد الله اللخمي الشقوري(و 727هـ)**[142] الذي ألف " **كتاب تحفة المتوسل وراحة المتأمل**" ، **وعيسى بن محمد بن سعادة الأموي (ت728هـ)**[143]الطبيب بالدار السلطانية مؤلف "**كتاب القفل و المفتاح في علاج الجسوم والأرواح** " ،**وبزغ محمد بن علي بن فرج القربلياني أبا عبد الله الشفرة(ت761هـ)**[144] من خلال "**الاستقصاء والإبرام في علاج الجراحات و الأورام**"؛ إضافة إلى أعمال ابن الخطيب ومنها "**الوصول لحفظ الصحة في الفصول**"،و"**مقنعة السائل عن المرض الهائل**"،و"**عمل من طب لمن حب**"[145]...

كما نبغ أهل الذمة في الطب وحتى النساء من خلال أعمال **إبراهيم ابن زرزر(ت807هـ)**[146] طبيب الدار السلطانية في عهد محمد الخامس ،**و أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر أحمد الطنجالي** [147].

• النبات: يرتبط هذا العلم بعلم الطب والصيدلة من ناحية أنه يمدها بالمادة العشبية اللازمة لاستخراج الدواء[148]، و ساهم علماء بني الأحمر في دراسة علم النبات فكتبوا في ذلك كتبا علمية، وأجروا تجارب أفادت في تقدم الزراعة ومنها أعمال **محمد بن علي فرج القربلياني** وكان محققا لكثير من أعيان النبات أقام مشتلة للأبحاث النباتية قرب قاديس، وألف كتابا في النبات [149]، **وسعد بن أحمد بن ليون التجي** وهو من أجلّ علماء الأندلس وأبرعهم تأليفا ،منها **كتاب الفلاحة** [150].

**خاتمة:**

إن الباحث في التراث الأندلسي سواء منه المتضلع الذي طال احتكاكه بآثاره أو المبتدئ الذي يخوض لأول مرة في دراسة المؤلفات و المصادر القديمة تصادفه جملة من المسائل المتعلقة بالحياة الفكرية خاصة .

ولعل أهم ما وقفنا عنده من ومضات وحقائق واستنتاجات حول الإنتاج الفكري الأندلسي خلال القرن الثامن الهجري :

- إن الفترة التي كنا بصدد دراستها لم تكن وضّاءة في السياسة ،بينما كانت وضّاءة في الثقافة والفكر مما يدفع عنها تهمة الانحطاط التي أراد نفر من المفكرين و الأغيار أن يلصقوها بها ، فشهدت الحركة الفكرية في ظل مملكة بني نصر انتعاش يعود ذلك إلى تظافر جملة من العوامل ...

- لمسنا رعاية أمراء و سلاطين هذه الدولة الإسلامية للعلماء و حمايتهم للعلوم و الآداب و تشييدهم للمراكز الفكرية حيث أنهم لم يكونوا عالة على العلم ، بل كانوا هم أنفسهم أهل العلم فوجدنا السلطان الشاعر والفقيه والأديب ، أو كانوا من المطلعين إطلاعا واسعا على الثقافة الدينية والأدبية و العلمية .

-ومن جهة أخرى كان تشجيع العلماء مُنكبّا من العامة والخاصة، حيث يكون التشجيع بهم من طرف السلاطين والترحيب من طرف العامة ، وانكبّ العلماء على الإقراء رغم انشغالهم بأمور ، و نبغوا في التأليف و التناظر و التوثيق و حتى كتابة برامج شيوخهم .

-لم يكن الأندلسيون مجرد جسر فكري يتأثر بالمشرق، بل برزت النظرة الأندلسية القائمة بذاتها والمنفصلة عن التأثير المشرقي بعد أن انتقلت من المرحلة البدائية و هي عصر التكوين إلى فترة انتقالية أي عصر النضج لتكون هي الأخرى حاضرة من حواضر العالم الإسلامي ذات الوجاهة العلية و القدر الرفيع الذي سيملأ السمع والبصر و يرسل بفلذات العلم وأكابر العلماء والمدرسين و يأتيه الطلاب إلى أوربا و حتى المشرق .

-كان تأثير سقوط المدن الأندلسية أثرا سلبيا في تاريخ الأمة و إيجابيا على مدن الأندلس الجنوبية الواقعة تحت إمرة المسلمين حيث ساهم الوافدون في الإثراء الفكري للأندلس، كما أن الحركة الفكرية الكبيرة لم تقتصر على غرناطة المدينة فقط ، وإنما

نافستها مدن أخرى كمالقة و ألمرية و وادي آش و رندة وحتى البادية الأندلسية كان لها حظ وافر في ذلك .

-اعتبر الأنموذج الأندلسي في التدريس من أحسن المناهج حسب ابن خلدون انطلاقا من المواد ،كما اتسمت الأندلس الجنوبية ببروز البيوتات العلمية و الأسر الرائدة ،فغير خاف على الدارسين ما نهضت به الأسر الأندلسية العريقة من أدوار ،وما أسهمت من جهود في سبيل إخصاب الحركة الفكرية و الأدبية في ذلك الصقع مثل بنو قطبة الدوسي ، وبنو جزي ، و عائلة ابن الخطيب نفسها ...

-تنوعت معالم الفكر و ملامحه في الثغور الجنوبية من خلال كثرة الوافدين نحوها ،و الراحلين عنها نحو العدوة أو بلاد المشرق،وساهمت الرحلة العلمية الداخلية و الخارجية في إثراء الفكر الأندلسي ؛ بحيث ساهم التواصل العلمي بين علماء الأندلس داخل الحواضر و المدن الأندلسية ،ومع علماء المشرق في مصر و الحجاز و الشام وغيرها من البلاد الإسلامية في إثراء الزاد الفكري الأندلسي ،حيث أعطت دفعا كبيرا للحركة الفكرية ،وأحدثت ثورة ثقافية حتى أصبح الإنتاج الفكري الأندلسي لا يمكن إحصاءه كتبا بل مجلدات و مصادر ضخمة بالأعداد الهائلة للعلماء و الأدباء و الشعراء والقضاة و الفقهاء،فقد مثلت الرحلة ابسط و أنجح وسائل الاتصال ، حيث يتحول الراحل عندها إلى طالب علم أو مدرس يلتقي العلماء ، ويدرس العلوم على

مختلف مناهجها و مذاهبها ؛ فالرحلة سند رئيسي في التواصل الفكري و التفاعل الثقافي .

-لقد كان العطاء الفكري لـجُهود علماء الأندلس غزيرا مما يتيح للباحثين جني أطيب الثمار، و إن كان الإنتاج أدبيا أكثر منه علميا ، كما أن الاهتمام بالعلوم العقلية لا يتأتى لأية حضارة إلا عندما تكون في أوج ازدهارها و قوتها ، و هذا ما ميز العصور الذهبية للأندلس الجنوبية .

-إذا كان القرن السابع عصر الفلسفة برعاية الموحدين ، فإن القرن الثامن الهجري هو عصر التصوف و من هنا شهدنا نموذج الصراع الفكري ؛ وأكثر من ذلك فإنه ظاهرة الصراع ضد العلوم القديمة ضلت موجودة و تواصلت طيلة هذه الفترة ؛ فقد ظهرت المؤلفات التي ترد على العمل بالعلوم القديمة حتى أصبحت سمة الزندقة ملتصقة عند مستعمليها وتستغل في الأغراض السياسية لهذا طرح بعض مفكري الأندلس عدم استبعاد العلوم الباطلة كالتنجيم و الفلسفة و الكيمياء لأن معرفتها تساعد على الابتعاد عنها و التأليف حولها سعيا لإقناع المترددين حولها ، و في المقابل برز رواد الفكر المعادي للتصوف والشوذية بالتمسك بالمذهب المالكي الذي ساد العمل به في كل الثغور بالرغم من وجود من العلماء الظاهريين أو الحنابلة أو الشافعيين أو الحنفيين مما يوحي وجود التعايش مع المذاهب الأخرى ، لكن هذا لا ينفي فكرة التعصب للمذهب أحيانا ببروز المؤلفات في هذا المنحنى .

-أثرت العوامل السياسية و الطبيعية في التراجع الفكري من جهة من خلال هجرة علماء الأندلس عن الضغط النصراني أو في منيتهم بفعل الطاعون (749هـ ،750هـ) ، ومن جهة ثانية تنوعت المؤلفات الفكرية و غلب عليها الأدب و الشّعر و علوم الدين في إيقاظ همم المتخاذلين و مدح المنتصرين و رثاء المدن؛ وقد غلب على هذا الطابع الفكري لهذا العصر طابع المختصرات و التي تؤدي إلى الانحطاط العلمي حسب قول ابن خلدون ، وفي المقابل شهد تراثنا الأندلسي ألوان من التصانيف و المجاميع شملت النوازل و الرحلات و البرامج و مجامع الأمثال الأحكام و الأقوال المأثورة إضافة دواوين الشعر والنصوص النثرية .

-برزت سمة المختصرات والتي كان الهدف من وراءها تهذيب المؤلفات للولدان وتسهيلا لتأديبهم ،حيث كانت تعتمد الحياة التعليمية على دراسة مؤلفات النحو و الفقه وغيرها ، والتي عادة ما تكون شاملة تشق على المتعلمين أخذها فذهب أهل هذا العصر غلى اختصارها و التعليق عليها ...

-ولعل ابرز ميزة عرفتها الأندلس عموما "سمة الموسوعية " ذلك أن الثقافة الإسلامية كانت خلال العصور الذهبية تدين بمبدأ المعرفة الموسوعة من ابن حزم إلى ابن الخطيب حتى أضحى الشاعر و الفقيه مهندسا أو طبيبا ، فهذا الأخير عقل الأندلس وثمرة حضارته كان موسوعة أدبية علمية إنسانية لم تتوفر كثيرا في

الأندلس ، فريد عصره في تملك أسباب الأدب ، و وحيد دهره في التمكن من فنون المعرفة حتى ألف ما يناهز ستين كتابا لوحده في مختلف العلوم .

## الهوامش :

1- شهد نهاية الثلث الأول من القرن السابع الهجري بالأندلس ميلاد دولة فتية في الثغر الجنوبي تمثلت في مملكة غرناطة ، ينظر عن حدودها وأعمالها وقُراها وطابعها الجغرافي و البشري: ابن الخطيب ، معيار الاختيار، ص85 وما بعدها - ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ص235 - أحمد الطوخي ،مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، ، ص48 - Rachel Arié , Aperçus sur le royaume de Grenade,p64

2- يرجع نسبهم إلى سعد بن عبادة بن الصامت الخزرجي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ينظر: ابن عبد البر القرطبي ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،ص469 - ابن الخطيب ،الإحاطة في أخبار غرناطة ،ج2،ص 93.

3- القادري بوتشيش إبراهيم ، إضاءات ، ص109- برزت أعمال في هذا الحقل مثل : عمل دومينيك ارفوا في مؤلفه " عالم علماء الأندلس من القرن 5هـ/ 11م إلى القرن 7هـ/ 13م " Dominique Urvoy , Le monde des ulémas Andalous du V/XI$^{eme}$ au VII/XIII$^{eme}$ s , Genève, 1978.

4- ينظر ترجمته في :ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج3، ص497.

5- ابن خلدون ، المقدمة ، ص 323.

6- هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي له عدة تآليف،توفي سنة 456هـترجمته في ابن بشكوال، الصلة، ج1،ص333 334- ابن خلكان ،وفيات الأعيان ،ج3، ص325- ابن ثغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 5، ص75.

7- أحمد شبشوب،منزلة العلم و التعليم بالأندلس من خلال رسالة مراتب العلوم لابن حزم ،الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات،ج3 ، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ،الرياض،ط1 ،1996، ص7.

8- Julian, Ribera y Tarrago, Literatura, historia y cultura arabe, lo scientifico en la historia Imprenta de Estansilao Maestre , Madrid , 1928,tomo1, p277.

9- بفضل من درسوا عليه من تلاميذه الأندلسيين ونقلوا كتابه الموطأ وهم الغازي بن قيس (ت199هـ)،وزياد عبد الرحمن اللخمي الملقب بشبطون (ت204هـ)،ويحيى بن يحيى الليثي (ت234هـ)وعيسى بن دينار الغافقي،ينظر: المقري،النفح،ج2،ص 45- ابن الفرضي المصدر السابق،ج2 ص556(تر :973). وينظر ما ذكره أبو الحجاج يوسف بن محمد بن طملوس تلميذ ابن رشد الحفيد في كتابه المدخل إلى علم المنطق حول استقبال أهل الأندلس للعلوم ، ابن طملوس ، كتاب المدخل إلى صناعة المنطق ،ص ص 9، 11.

10- يُعرفه ابن خلدون على أنه تحصيل الثمرة بمعرفة أحكام الله تعالى في الأفعال المكلفين ، ابن خلدون ، المقدمة ، ص323.

11- المقري، النفح، ج1، ص 221.

12- ابن الخطيب،الإحاطة،ج1،ص ص556، 566-اللمحة البدرية،ص 38- الكناسة،ص20.

13- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج1، ص187- ابن فرحون ، الديباج، ص105، تر:64.

14- التمبكتي ،نيل الابتهاج،ج1،ص33- المقري، أزهار، ج2، ص7، 297 -ابن القاضي ،درة الحجال،ج1،ص182- ابن قنفذ، الوفيات،ص 46 - مخلوف ،الشجرة ،تر 828،ج1،ص231 - كحالة، معجم المؤلفين،ج1 ،ص 77 - الكتاني ،فهرس الفهارس ،ج1،ص 191 ،تر 55.

15- حققها :أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان .

16- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج3، ص 546.

17- ابن الخطيب،الإحاطة،ج3،ص20 - الكتيبة،ص 46 - أوصاف ، ص66- ابن حجر ،الدرر الكامنة ،ج3 ،ص356- المقري ،أزهار ،ج3 ص184-ابن رشيد،الرحلة، ص185 --ابن فرحون ،الديباج،ص 388،تر:522- - المقري ،النفح،ج3،ص 272 .

18- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج4 ،ص125 - الكتيبة ،ص 183 - اللمحة،ص 89 - أوصاف،ص 57- ابن القاضي، درة، ج2، ص435- وج 3 ص234 ،تر 1254- ابن القاضي، لقط، ج2، ص648 - المقري، النفح، ج3، ص223 - وج5 ،ص434 - التمبكتي ،المصدر السابق،ج1 ص367 - ابن فرحون، المصدر السابق ،ص 301، تر: 399 -عنان ،نهاية الأندلس،ص 465 - فروخ، المرجع السابق،ص 438 .

19- ابن فرحون ، المصدر السابق،تر: 523 ص 389 -ابن القاضي ،درة، ج2،ص49،تر :494 -ابن حجر، المصدر السابق،ج3 ص295.

20- من أشهر المراكز العلمية والتعليمية في الأندلس وتسمى أيضا المدرسة اليوسفية، وبناها السلطان أبو الحجاج يوسف بناءًا على مبادرة من حاجبه رضوان النصري عام750/ 1349م، ينظر: ابن الخطيب،المصدر السابق،ج1،ص ص506، 513 - Lucien Golvin , Quelques réflexions sur la fondation d'une madrasa a Grenade en 750=1349,Actas XII , congréso de la U.E.A.I, Malaga 1984 ,Huertaz Madrid 1986,p305.

21- ابن الخطيب ، الإحاطة، ج3، ص184 .

22- انتشر هذا الوباء في المشرق و المغرب ( في حوض البحر المتوسط )على حد سواء ، وراح ضحيته عدد من علماء و فقهاء و أبناء الأندلس عن هذا الوباء ينظر : José Angel Tapia Garrido,Historia genéral de Alméria y su provencia, TomoIV ,Alméria musulmana, Editorial Cajal, Almeria1986, p265

23- التمبكتي ،المصدر السابق،ج2،ص85- النباهي ، المرقبة العليا ،ص 165- ابن الخطيب ،أوصاف الناس،ص 28 - الكتيبة،ص127- الإحاطة،ج2،ص143-ابن فرحون،المصدر السابق،ص385، تر:521- ابن حجر، المصدر السابق،ج4،ص155 .

24- نسبة إلى بلفيق Belfiq إحدى قرى و أعمال المرية ، مدينة قريبة من وادي المنصورة، جنوبي بُرشانة، ابن الخطيب،الإحاطة،ج2،ص143 .

25- يُصنفه ابن خلدون من علوم القرآن ويُقسمه إلى صنفين نقلي مُسند إلى الآثار المنقولة عن السّلف وآخر يرجع إلى اللسان من معرفة اللغة و الإعراب و البلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد و الأساليب، ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص324،326.

26- التمبكتي،السابق،ج1،ص39- السيوطي،طبقات الحفاظ ،ص516 تر:1133- بغية الوعاة،ج 1،ص292 -ابن حجر،المصدر السابق، ج1،ص84-ابن فرحون،المصدر السابق،ص 106- ابن الخطيب،الإحاطة ج1،ص188- ابن القاضي، ذرة،ج1،تر:8 - ابن تغري بردي،المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ،ج1،ص197- مخلوف ،شجرة ج1، ص212- المقري،النفح ،ج6، ص98.

27- حققهما على التوالي : سعيد الفلاح،دار الغرب الإسلامي،ط1،1983،وذكره صاحب الديباج تحت اسم :ملاك التأويل في المتشابه اللفظ من التنزيل ، محمد شعباني في طبعة وزارة الأوقاف المغربية ، 1990.

28- ترجمته في:ابن الخطيب، أوصاف ، ص32- ابن فرحون ،المصدر السابق،ص316- ابن القاضي،درة،ج2،ص 453- السيوطي،بغية الوعاة، ج2،ص243-ابن الخطيب ، الكتيبة الكامنة ، ص67-الإحاطة،ج4، ص253- المقري،النفح،ج5، ص509- التنبكتي ،المصدر لسابق،ج2،ص4.

29- ذكرها أحمد بابا التمبكتي في نيل الابتهاج ، ج2، ص4- الونشريسي ، المعيار المعرب، ج12، ص76.

30- ابن الخطيب،الإحاطة ،ج3،ص38- ابن حجر ،المصدر السابق،ج4،ص207- السيوطي،البغية ،ج1،ص191-ابن القاضي،درة ج2، ص245- التمبكتي ،المصدر السابق، ج2، ص117.

31- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج3، ص 38،39. حققه : حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي ،ط1، 1991.

32- ابن الخطيب، الإحاطة،ج2 ،ص170 - الكتيبة،ص 119- النباهي ،المصدر السابق، ص154.

33- من علوم القرآن وهي عموما سبع قراءات،تواتر نقلها فصارت أصولا للقراءة،وصناعة مخصوصة وعلما منفردا،ابن خلدون،المصدر السابق ص324.

34- تناقلها أهل الأندلس ونبغ فيه أبو عمر الداني (ت444هـ)والقاسم بن فيره الشاطبي (ت 590هـ) ،ابن خلدون،المصدر السابق، ص325.

35- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص 20- المقري ،النفح،ج2، ص 170 . ج5 ،ص526 - ابن الخطيب ،الكتيبة، ص 46، تر:7.

36- ابن الخطيب ، الإحاطة، ج3، ص33- أوصاف، ص 133.

37- ابن الخطيب ، الإحاطة، ج3، ص33.

38- نفسه ، ج3 ،ص 200.

39- نفسه ، ج3، ص96- النباهي ،المصدر السابق، ص105.

40- الحامة إحدى أعمال غرناطة على مقربة منها ومن بجانة تُعرف بمياهها المعدنية ،احتلها الأسبان سنة887هـ/ 1482م،ينظر: ابن الخطيب ،معيار ص124- مؤلف مجهول،نبذة العصر،ص6- أحمد مختار العبادي ،دراسات ،ص464.

41- يُعرّفه ابن خلدون على أنه: ﴿ إسناد السنّة إلى صاحبها الكلام في الرواة ومعرفة أقوالهم و عدالتهم﴾ ، ابن خلدون، المصدر السابق، ص323.

42- أسهب المقري في ذكر الأندلسيين الراحلين إلى المشرق ، ينظر :المقري ، المصدر السابق، ج2، ص5 وما بعدها .

43- ابن الخطيب ،الإحاطة، ج3،ص 91 -السيوطي، البغية ،ج1،ص187 - مخلوف ،المصدر السابق، ج 1،ص212 - ابن فرحون، المصدر السابق، ص395 ،تر: 534 -ابن حجر، المصدر السابق، ج4، ص81 ،تر:224 .

44- ابن الخطيب ،الإحاطة، ج3، ص191.

45- التمبكتي ،المصدر السابق،ج1، ص103- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج3، ص135- أوصاف، ص100-ابن القاضي ،ذرة ،ج4، ص201- ابن حجر،المصدر السابق، ج4،ص229- المقري ،أزهار ،ج2، ص348-السيوطي، طبقات الحفاظ،ص528،تر:1150- مخلوف المصدر السابق، ج1، ص217-ابن رشيد ،الرحلة ص 48،53- أنخل ،تاريخ الفكر الاندلسي، ص318.

46- حققه أبو عبد الرحمن صلاح بن سالم المصراتي ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ،ط1،1417هـ .

47- ابن حجر، المصدر السابق، ج1، ص90.

48- ويُعرفه ابن خلدون على أنه:"من العلوم الشرعية الحادثة في الملّة ،وأصلها العكوف على العبادة و الانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زُخرُف الدنيا و زينتها و الزهد و الإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة " ابن خلدون، المصدر السابق، ص353، 357.

49- بمجابهة الفكر الفلسفي خصوصا والعلوم القديمة عموما ، ومن جرّاء حملة الاسترجاع الصليبية الاسبانية الموجّهة ضد ما بقي من الثغور في جنوب الأندلس ،ينظر: عبد الحميد الهرامة ،الصراع الفكري وانعكاسه على الشعر الأندلسي،ملتقى الدراسات المغربية الأندلسية ، تطوان ، ابريل 1993 ص ص70،94.

50- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج3، ص252-الكتبية ،ص40- ابن خلدون ،شفاء السائل وتهذيب المسائل، ص171-التمبكتي ،المصدر السابق، ج2،ص 139-المقري ،النفح،ج5،ص341- مخلوف،المصدر السابق،ج1،ص238- ابن قنفذ القسنطيني،أنس الفقير وعز الحقير، ص79- أبو الوفا الغنيمي التافتازاني ، ابن عباد الرندي حياته ومؤلفاته ،معهد الدراسات الإسلامية ،مدريد ، م6 ،سنة 1958 ،ص221.

51- ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج3، ص252- عبد المجيد بن علي الزبادي الإدريسي الحسني، إفادة المرتاد بالتعريف بالشيخ ابن عباد، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم د 984 .

52- تغيرت صورة ابن ليون لدى لسان الدين، فقد وصفه في الإحاطة بأنه من أهل الخير والطهارة والذكاء والديانة وحسن الخلق،وذمّه في الكتيبة،ينظر ترجمته في :المقري ،النفح ،ج5،ص543 – ابن حجر،المصدر السابق، ص86،تر: 24– التمبكتي ،المصدر السابق،ج1،ص203 – ابن القاضي ، ذرة ج3،ص292، تر : 1374 – لقط، ص 655– ابن الخطيب ، أوصاف،ص 29– الكتيبة ، ص67.

53- ابن الخطيب،أوصاف،ص142– الإحاطة،ج 1،ص342–الكتيبة ،ص 260 ،تر:136– التمبكتي ، المصدر السابق،ج 1،ص31– المقري، نفح ج7، ص108–ج2 ص534 – أزهار،ج1، ص7 – ابن ثغري بردي، المنهل الصافي،ج1،ص66– ابن حجر،المصدر السابق،ج1،ص29.

54- قد ذكره التمبكتي وابن الخطيب في الكتيبة باسم عمر بن علي بينما ذكر في الإحاطة باسم علي سهوا من الناسخ ،للمقارنة ينظر:ابن الخطيب الإحاطة ،ج4،ص197 ومايليها – التمبكتي، المصدر السابق ، ج1،ص338– ابن الخطيب ،الكتيبة ،ص51.

55- عُرف بالقونجي ،منسوباً إلى قرية بغرناطة حيث بين لنا ابن الخطيب معالم واضحة عن القرى الغرناطية وأسهب في ذكر حوالي مائة و أربعون قرية ومحلة قريبة من غرناطة أو تقع في ضواحيها ، ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج1،ص ص126،132 .

56- تلمساني المولد عمل في التجارة بين المغرب والسودان مكث في مالقة بعد سفارته إلى بني الأحمر، ابن الخطيب، الإحاطة،ج2 ،ص 191 .

57- ابن الخطيب ، الإحاطة،ج3 ،ص 191.

58- فقد وجد أبو علي القالي(ت 356هـ)بنية لغوية قوية بالأندلس بعدما دخلها في 330 هـ ، المقري ،المصدر السابق، ج3، ص154،155.

59- المقري ،النفح ،ج6، ص38 – ابن الخطيب ،الإحاطة، ج1، ص221– الكتيبة ، ص316– أوصاف، ص 62.

60- المقري، النفح ،ج6 ،ص265 – ابن حجر ، المصدر السابق،ج3 ،ص 280 – ابن الخطيب ، الإحاطة،ج2 ،ص 341– كتاب الدرر هو مختصر لكتاب أبي البركات ابن الحاج البلفيقي ، ينظر: المقري، النفح ،ج6 ،ص265.

61- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج3، ص392– الكتيبة،ص 96 – المقري،النفح،ج5 ،ص 539 – التمبكتي ، المصدر السابق،ج1،ص245.

62- المقري ، المصدر السابق ،ج1،ص222.

63- كانت المرحلة الأولى من التعليم الأندلسي تعتمد على الشعر فمن الطبيعي أن ينتج عنها الريادة الشعرية للأندلسيين ، ينظر مثلا : إحسان عباس تاريخ الأدب الأندلسي -عصر سيادة قرطبة ، ص48 ،62، 92- أنخيل ،المرجع السابق، ص46.

64- المقري، المصدر السابق ،ج2 ، ص194،وص657 -ابن الخطيب، الإحاطة،ج 1،ص237 - ابن الخطيب،الكتيبة،ص 235 -ابن الأحمر، نثير الجمان ،ص131 -ابن الخطيب، أوصاف،ص 88.

65- السلاوي ، المرجع السابق، ج3، ص152.

66- ابن الخطيب، الإحاطة،ج1،ص 239- الكتيبة ،ص239- أوصاف،ص69- التمبكتي،ج1،ص 98- ابن القاضي، ذرة ،ج1 ،ص 40.

67- ابن الخطيب،الإحاطة ،ج2،ص330 -المقري، نفح،ج1 ،ص38 -ابن حجر، المصدر السابق،ج3،ص 339 -السيوطي ،بغية،ج1،ص34.

68- لهذا الصدد نُعتا بالأعمى و البصير ، ينظر السيوطي ، البغية ، ج1، ص34.

69- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج2 ،ص528 -الكتيبة،ص 31 -المقري، أزهار،ج2، ص301- النباهي، المصدر السابق ،ص 114-ابن قنفذ الوفيات، ص 341 -فروخ، المرجع السابق، ص 365 - طاهر توات ، ابن خميس شعره ونثره، ،ص 41 .

70- المقري،المصدر السابق،ج5،ص 7-المقري، أزهار، ج1، ص186 -التمبكتي،المصدر السابق،ج2، ص 104- ابن القاضي، ذرة،ج2، ص271-ابن حجر،المصدر السابق،ج3،ص244 - ابن قنفذ،الوفيات،ص370- أنخيل،المرجع السابق،ص138-فروخ،المرجع السابق،ج6،ص503 .

71- عنان ،المرجع السابق ، ص126.

72- المقري ،أزهار ،ج1،ص ص196،200.

73- وتعني كلماته على التوالي:السحاب ذو المطر، والسحاب الذي لا مطر فيه ،والنافذ والكليل البطيء،ينظر في تحقيقه:ابن الخطيب،ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام،ص1(مرتبا أبيات الديوان على حروف المعجم).

74- به ألف بيت قد شرحها ابن خلدون ،ينظر ،ابن الخطيب ،المصدر السابق، ص106- المقري ،أزهار ، ج1، ص190.

75- جاء شاملا في أغراضه الشعرية ،وعارض به المرقصات و المطربات لابن سعيد الأندلسي، ينظر:ابن الخطيب ،السحر والشعر،مقدمة التحقيق.

76- ابن الخطيب،الديوان،ص 116،وألف إضافة إليه الحالي والعاطل والمسعف والباطل،وفتات الخوان ولقط الصوان،ينظر:مقدمة تحقيق الديوان .

77- خصه لذكر أهم الوشاحين الأندلسيين ، ينظر:ابن الخطيب، جيش التوشيح، تح: هلال ناجي ،محمد ماضود،مطبعة المنار ،تونس .

78- ابن الخطيب، الإحاطة،ج2،ص 300 -الكتيبة ،ص282 – التمبكتي ،المصدر السابق،ج2،ص 146 – المقري،المصدر السابق،ج7 ص145– ابن الأحمر،المصدر السابق،ص 151 – المقري ،أزهار، ج2،ص7،وج2 ،ص 206 -ابن حجر،المصدر السابق،ج4 ،ص 412.

79- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج2، ص301،302.

80- المقري ،أزهار ، ج2، ص11–حمدان حجاجي ،حياة وآثار ابن زمرك ، ص34-العبادي ، مظاهر ، ص355.

81- ويقصد بها فنون الكتابة و الرسائل الديوانية و الإخوانيات والوصايا و غيرها ، ينظر:مصطفى الشكعة، المرجع السابق، ص57.

82- ابن هذيل الأندلسي، عين الأدب و السياسة و زين الحسب والرياسة ، مقدمة التحقيق، ص5،6.

83- ابن الخطيب، الكتيبة،ص 195 – أوصاف،ص61 – الإحاطة ، ج2، ص–272– المقري، النفح ،ج5 ،ص 497 .

84- المقري ،أزهار ، ج1، ص145.

85- القلقشندي، صبح الأعشى، ج11، ص110.

86- ابن عسكر ، أعلام مالقة ،ص213 – ابن سعيد ،المغرب في حلى المغرب،ج2، ص260– ابن عبد الملك ،المصدر السابق،ج4، ص140– ابن الآبار، تحفة القادم، ص 119 – ابن الخطيب ،الإحاطة، ج3، ص349.

87- أحمد مختار العبادي،مقامة العيد لأبي محمد عبد الله الأزدي ، معهد الدراسات الأندلسية،مدريد،المجلد 2 ،ع 1–2، 1954،ص159.

88- ابن الخطيب ، الاحاطةج4،ص88 – نفسه ، الكتيبة، ص 146 – المقري ، أزهار الرياض ،ج1، ص211– النفح ،ج5،ص122– و المقامة حوار بين نخلة وشجرة تين ، و يه كثير من الاستطرادات الأدبية ، ينظر : مقدمة تحقيق المرقبة العليا للنباهي.

89- ينظر مقدمة معيار الاختيار تح: محمد كمال شبانة،ص 3- و مقدمة خطرة الطيف والمفاخرة(ضمن المشاهدات) تح: أحمد مختار العبادي .

90- يعرفه ابن خلدون بقوله :إعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده،وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بُد أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب إصطلاحاتهم، ينظر : ابن خلدون، المقدمة ، ص 442.

91- نفسه ، ص323.

92- السيوطي ، بغية، ج1، ص331- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج1، ص196.

93- السيوطي ، بغية ، ج1، ص231،232- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج1، ص198.

94- من أعمال رية ،وهي حصن على ضفة البحر صغير المقدار،كانت مرسى يركب منه إلى بلاد البربر إلى العدوة،ياقوت الحموي المصدر السابق،ج5، ص 120- الإدريسي ، المصدر السابق، ج2، ص 565.

95- ابن الخطيب ، الإحاطة،ج2 ،ص 138-أوصاف ،ص22- الكتيبة ،ص34- النباهي ،المصدر السابق،ص119- التمبكتي ،المصدر السابق ج2، ص54- السيوطي، بغية ،ج1،ص302- ابن حجر ،المصدر السابق، ج1، ص121- ابن فرحون،المصدر السابق،ص ،109،110-

96- ابن الخطيب ، الإحاطة،ج3 ،ص 43- الكتيبة ، ص81- المقري ،ج2، ص535- ابن حجر ،المصدر السابق،ج4،ص302- ابن القاضي ،لقط، ص640- ابن ثغري بردي ،النجوم الزاهرة،ج 10 ، ص91 - الكُتبي ،فوات الوفيات ،ج 2،ص 555 - أنخيل ، المرجع السابق،ص 187

97- يقول لمقري له التآليف التي سارت وطارت ،وانتشرت وما انتشرت ،ينظر: المقري،المصدر السابق،ج2، ص541- فروخ، المرجع السابق، ج6 ص427. هذا وقد ذكرها ابن حجر في الدرر وبلغت 45 مؤلفا ، وقد ألف في التفسير البحر المحيط ، إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب .

98- جمع في تحفة الندس تراجم لنحاة الأندلس في مصنف ضخم جمع ستين مجلد ، ينظر : ابن حجر ،المصدر السابق، ج4، ص304.

99- يستهل ابن خلدون مقدمته بتعريف علم التاريخ ، ابن خلدون ، المقدمة ، ص15- والتاريخ لغة تعريف الوقت أو الإعلام بالوقت ،فيقال أرخت الكتاب و ورّختُه أي بنيت وقت كتابه ،واصطلاحا هو فن يبحث عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت ،بل عما كان في العالم ،ينظر: السخاوي ، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ، ص16،19.

100- المقري ،أزهار ، ج2، ص 252 ، و ج3، ص8- مخلوف ، المصدر السابق ، ص 229 .

101- ابن القاضي ،درة،ج1، ص213،تر:302 - التمبكتي ، المصدر السابق، ج1، ص158- ابن الأحمر ،المصدر السابق،(المقدمة)ص 08.

102- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج2 ،ص 272.

103- من المصادر الهامة في تاريخ المغرب الإسلامي يشمل رقم الحلل كل الدول الإسلامية، ويقسم بستان الدول إلى عشر شجرات من السلطان إلى الوزارة و الكتاب و القضاة حتى الرعايا ،و تم تحقيق أعمال الأعلام في أجزاء : بروفنسال بالنسبة لجزء الأندلس ،أحمد العبادي و إبراهيم الكتاني ، بالنسبة للقسم الثالث ( تاريخ المغرب العربي) ،ويقول ابن الخطيب عن طرقة العصر أنه يقع في ثلاثة أسفار، ينظر :مقدمة التحقيق ديوان ابن الخطيب ، ص114، 104- إن الأندلسي كان أحوج ما يكون إلى الرحلة لاستكمال تحصيله العلمي؛حيث حفز أهل الأندلس في ذلك عدة عوامل دينية ونفعية وسياسية وحضارية .

105 - يرتبط علم الجغرافيا بالرحلات على اعتبار أن الرحلة هي السبيل الوحيد للمعرفة الجغرافية ، يوسف بن علي بن إبراهيم الرعيني ،الحياة العلمية في الدولة الموحدية ،ص327 - حامد الشافعي ، الكتب و المكتبات في الأندلس ، ص42.

106 - ابن الخطيب،الإحاطة ،ج1، ص342- التمبكتي ، المصدر السابق، ج1، ص31- المقري،أزهار،ج1، ص7- و حقق الرحلة الدكتور محمد ابن شقرون ، دار الغرب الإسلامي ،ط1 ، بيروت 1990.

107 - ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج1، ص500- الكتيبة، ص134- التمبكتي،المصدر السابق،ج1، ص188- ابن القاضي ،درة ج1 ،ص262 -عنان ، المرجع السابق ، ص468- و طبع في وزارة الأوقاف المغربية الرباط بتحقيق العلامة الحسن السائح في جزئين.

108- ابن القاضي ،درة ،ج2 ،ص 270 - التمبكتي ،المصدر السابق،ج2،ص120- ابن الخطيب،أوصاف،ص85 - مخلوف ،شجرة ،ص236 .

109 - حققه الدكتور أحمد مختار العبادي تحت عنوان رحلة الطيف رحلات في المغرب و الأندلس ،وينظر عن الإشارات الجغرافية التي احتوتها مؤلفات ابن الخطيب: محمد محمود الخزعلي،لسان الدين ابن الخطيب وأدب الرحلة ،مجلة جامعة أم القرى،ج 18،ع 39، ذو الحجة 1427هـ ص417 .

110 - ابن الخطيب ،مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب و الأندلس 1983،ص ص57، 61.

111 - خوليان ريبرا ، التربية الإسلامية ، ص64.

112- حول تعريف هذه المصطلحات ينظر :موفق بن عبد الله بن عبد القادر،علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجم، ،ص15 وما بعدها- عبد الله المرابط الترغي، فهارس علماء المغرب منذ النشأة حتى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة، ، ص 30 وما بعدها.

113- المقري،النفح،ج3،ص107-ابن القاضي، درة،ج1،ص235- ابن فرحون،الديباج،ص 401 -ابن حجر،المصدر السابق،ج4 ص33.

114- ابن عبد الملك ،المصدر السابق،ج1،ص44- حققه المستشرق ليفي بروفنسال وحقق الجزء الثالث منه عبد السلام الهراس ،وسعيد أعراب.

115- كان التذيل على الفهرسات سمة أندلسية كالصلة ثم التكملة ،صلة الصلة ،الذيل والتكملة،عائد الصلة،ينظر:قاسم بن علي سعد،الحافظ، المؤرخ أبو القاسم بن بشكوال (شخصيته ومؤلفاته)، مجلة جامعة أم القرى ، ج16 ، ع 28 ، شوال 1424هـ ،ص213- وأما الإكليل فهو مخطوط موجود في المكتبة الوطنية تحت رقم 1102- بينما كان الكتيبة من التراجم المهمة ألفه في تلمسان وقسمه إلى أربع طبقات، يختلف عن الإحاطة وأوصاف الناس في التواريخ و الصلات في الذم و الوصف .

116- يذكر ابن خلدون بُعد العرب عن سياسة الملك بسبب التوحش ويبدوا أن المراد بهم عنده البدو، ينظر:ابن خلدون، المقدمة، ص113 .

117- برز العقد الفريد لابن عبد ربه ،ورسائل ابن حزم ،وبداية المجتهد لابن رشد،وسراج الملوك للطرطوشي وغيرها ...

118- ابن الأحمر ،المصدر السابق، ص234- ابن رضوان المالقي،الشهب اللامعة في السياسة الجامعة ، ص8.

119- ابن هذيل الأندلسي، المصدر السابق ،مقدمة التحقيق، ص5،6.

120- كتب عنه :الدكتور محمد بن شريفة ، ظاهرة التأليف في السياسة في العصر المريني:البواعث والمعطيات،مجلة كلية آداب بني ملال، ع 1 1994- الدكتورة نجاة المريني من جامعة الرباط ، وصايا وتوقيعات أندلسية من خلال مخطوط "رونق التحبير في حكم السياسة والتدبير".

121- تخصيص السياسة أرجوزة تحوي 600 بيت ،ينظر : مقدمة التحقيق لديوان ابن الخطيب ، ص116،و اطلعت على الإشارة مخطوطا بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم :D1092، خط مغربي جيد، مسطرة : 12 ، مقاس: 170 / 110،27 ورقة.

122- لم تُول الأندلس قبل الفتح الإسلامي عناية بالفلسفة و استمرت على ذلك إلى أن توطد الملك لبني أمية، فانصرف الناس إلى العلوم و الفلسفة.

123- ابن الخطيب ، نفاضة الجراب ، ص131-137.

124- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج4 ،ص 87.

125- مقدمة التحقيق ديوان ابن الخطيب ، ص101 .

126- ينعت ابن خلدون أولها بالأرتماطيقي، ومن فروعه الحساب، والجبر والمقابلة و المعاملات و علم الفرائض.أما علوم الهندسة والتي تتعد فروعها أيضا كحساب الأشكال الكروية والمخروطات ،وحساب المساحة ، ابن خلدون ،المقدمة،ص370. والمجريطي هو أبو القاسم مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله من مجريط ( مدريد)، ينظر ترجمته في:ابن بشكوال،المصدر السابق ،ص483 تر:1374 (ذكره المرجيطي)- ابن صاعد،المصدر السابق،ص69 .

127- في بعض التراجم باسم سعيد ينظر:المقري، النفح، ج5، ص543 - التمبكتي،ج1،ص 201- ابن القاضي،المصدر السابق،ج3،ص 292.

128- ابن الخطيب ، الإحاطة، ج3 ،ص 404.

129-نفسه ، الإحاطة ،ج2 ،ص 139 -ابن حجر، المصدر السابق، ج4 ،ص 69.

130-برزت السمة الأندلسية في العلم القائمة بذاتها و المستقلة عن التأثير المشرقي من خلال الأرقام الغبارية (1،2،3،4،5،6،7،8،9) ،فمثل أبو العباس الزواوي أحد مستعمليها ، ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج3، ص325- Ahmad Mujtar , la vida cultural . p161.

131-له أنواع وأسماء أخرى كعلم صناعة النجوم أو علم التنجيم و الأزياج ،يعرفه ابن خلدون ، المقدمة ، ص375و 368. .

132-ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص 69 -المقري ، النفح،ج5 ،ص 192

133-ويُوجد تسميات أخرى بنفس صيغة الزيج القويم ، عثرث على نسخة منه في المكتبة الوطنية بالرباط حول حساب التواريخ،وكيفية استخراج بعضها من بعض بالجداول السنينية،وعلاقة ذلك بالبروج ومطالعها:الزيج القويم في فنون التعديل والتقويم ، رقم : D2461، 107 ورقة .

134-الإمام العلامة في الفنون المعقولية،أصله من آبلة من بلاد الجوف، نشأ في تلمسان، أخذ عنه الكبير من العلماء كابن خلدون والمقري ، ابن مريم البستان، ص 214- التمبكتي ، المصدر السابق،ج2، ص66.

135- pons boigues , op cit ,p329- mujtar , op cit, 161. -ابن الخطيب،الإحاطة،ج1،ص204-نفسه،ص268 على التوالي.

136-ابن حجر،المصدر السابق،ج1 ،ص 306 -- ابن الخطيب،الإحاطة، ج2 ،ص 141 على التوالي .

137- يؤكد ابن خلدون أنها العلاج الخاص والتدبير مزاج ذو قوة طبيعية تصرف ما حصلت فيه إليها وتقلبه إلى صورتها ومزاجها وتبث فيه ما حصل من الكيفيات والقوى، كما يؤكد إنكارها في الأندلس ، ابن خلدون، المصدر السابق ، ص425.

138-ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج1 ،ص467.

139-ابن خلدون، المصدر السابق، ص368.

140-ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج2 ،ص433 - الكتيبة،ص88- المقري،النفح ،ج6،ص226 - السيوطي ،البغية،ج1،ص143.

141-ابن عبد الملك المراكشي ،المصدر السابق ، س5، ق1، ص251،252- س4، ص25.

142-ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج4 ،ص 240.

143- نفسه ، ج4 ،ص235.

144-ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص 179- Renaud, Henri-Paul-Joseph,Un chirurgien musulman du royaume de Grenade Muhammad As-Safra, Hespéris , p, 1-20

145-ألف الأول في عهد الغني بالله وقد قسمه إلى فصول و أبواب تضمنت قواعد الغذاء والهواء والماء وأحوال النوم واليقظة والحركة والسكون وأوقات الرياضة وتأثير الفصول و الجماع و الولادة و الإرضاع ، ومنه أصبح يقال له ذو العمرين بسبب الأرق الذي أصابه؛وقد عثرت على نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية بالرباط مسجل برقم: 652 د- 200ورقة. و يصف في الثاني مرض الطاعون،ينظر:عبد الكريم أبو شويرب،مساهمات الطبيب الأندلسي ابن الخطيب في مجال علم دراسة الأوبئة، المؤتمر السنوي العاشر لتاريخ العلوم عند العرب،معهد التراث العلمي العربي،1986،اللاذقية،ص163- ابن الخطيب، الديوان، ص102. و يعدد في الثالث الأمراض الخاصة ببعض الأعضاء من الرأس إلى القدم، مع تعريف لكل مرض وأعراضه وأنواع العلاج؛عثرت على نسخة مخطوطة بجامع القرويين بفاس برقم 607/ رقم الميكروفيلم 119- 150 ورقة .

146-ابن الخطيب ، الإحاطة،ج3،ص 169 - Ahmed Mujtar , op cit ,p162

147-ابن الخطيب ،الإحاطة،ج1 ،ص 430- ابن حجر،المصدر السابق ،ج1 ،ص 183،184 - Mujtar, Op cit ,p165

148-عبد الحميد عيسى ،المرجع السابق ، ص331.

149-Ahmed Mujtar ,op cit ,p161

150-المقري ،النفح،ج5 ،ص543.

## البيليوغرافيا :

### 1- المخطوطات :

- ابن الخطيب ،الإشارة إلى أدب السياسة في الوزارة، 1092 D،خط مغربي جيد،مسطرة: 12 ،مقاس: 170 / 110،27 ورقة.

-ابن الخطيب،الوصول لحفظ الصحة و الأصول،المكتبة الوطنية بالرباط،خط أندلسي 200 ورقة،مسطرة:16 ،مقاس:230 / 180، مسجل برقم : 652 د.

-ابن الخطيب ،عمل من طب لمن حب ، مخطوطة بجامع القرويين بفاس برقم 607/ رقم الميكروفيلم 119- مقاس ،خط أندلسي،نسخ محمد الهادي التازي - 150 ورقة ..

-ابن الرقام ،الزيج القويم في فنون التعديل والتقويم ، خط أندلسي،رقم: D2461 ،مسطرة: 16 ،مقاس: 270 / 190 ،107ورقة.

### 2- المصادر :

1- التنبكتي أحمد بابا أبا العباس أحمد (ت 1036هـ)، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، تح: علي عمر،مكتبة الثقافة الدينية ،ط1،2004.

2- ابن ثغري بردي الأتابكي (ت 874هـ) ،المنهل الصافي و المستوفى بعد الوافي ،تح:محمد محمد أمين ،تق: سعيد عبد الفتاح عاشور ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1984.

3- (ـــ ، ـــ)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ،تح: محمد حسين شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1992.

4- ابن حجر العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ)،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة دار الجيل بيروت ، 1993.

5- ابن الخطيب لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني (ت 776هـ) ،اللمحة البدرية في تاريخ الدولة النصرية تح: محب الدين الخطيب،المطبعة السلفية القاهرة 1347.

6- (ـــ ، ـــ)، أوصاف الناس في التاريخ و الصلات تليها الزواجر و العظات ،تح: محمد كمال شبانة، مطبعة فضالة، المحمدية .

7- (ـــ ، ـــ)،الإحاطة في أخبار غرناطة ،تح: عبد الله عنان،مكتبة الخانجي ،القاهرة ط2،1973.

8- (ـــ ، ـــ)،الكتيبة الكامنة في شعراء المائة الثامنة،تح:إحسان عباس،دار الثقافة بيروت.

9- (ـــ ، ـــ)،ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام،تح:محمد الشريف قاهر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ط1،1973.

10- (ـــ ، ـــ)،ريحانة الكتاب و نجعة المتاب ،تح:محمد عبد الله عنان،مكتبة الخانجي ط1،القاهرة 1980.

11- (ـــ ، ـــ)،معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ،تح: محمد كمال شبانة،مكتبة الثقافة الدينية 2002.

12- (ـ ، ـ)،نفاظة الجراب في علالة الاغتراب،نشر:أحمد مختار العبادي،مراجعة:عبد العزيز الأهواني،دار النشر المغربية،الدار البيضاء.

13- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ) ، المقدمة ، دار صادر، بيروت 2000.

14- (ـــ ـــ)،شفاء السائل وتهذيب المسائل،تح:محمد مطيع الحافظ،دار الفكر،دمشق 1996.

15- ابن خلكان أبو العباس أحمد بن محمد(ت681هـ)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تح:إحسان عباس،دار صادر،بيروت 1994.

16- ابن رشيد السبتي أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري (ت721هـ)، الرحلة ، دراسة و تحليل: أحمد حدادي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط 2003.

17- ابن رضوان المالقي أبو القاسم(ت783هـ)،الشهب اللامعة في السياسة الجامعة،تح:سامي النشار،دار الثقافة،الدار البيضاء ط1،1984.

18- ابن الزبير الثقفي الغرناطي أحمد بن إبراهيم (ت 708هـ) ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل تح: سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي ط1 ، 1983.

19- (ـــ ـــ)،صلة الصلة ،تح:ليفي بروفنسال،المطبعة الاقتصادية ،الرباط،1937.

20- (ـــ ـــ)،صلة الصلة،تح:عبد السلام الهراس ،سعيد أعراب،القسم الثالث، وزارة الأوقاف المغربية،1993.

21- السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،دار الجيل ،ط1 بيروت1992.

22- (ـــ ـــ)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ،تأليف فرانز روزنثال،تر:صالح أحمد العلي مؤسسة الرسالة ،ط1،1986.

23- ابن سعيد الغرناطي علي بن موسى (ت685هـ) ،المغرب في حلى المغرب ،تح: شوقي ضيف ط4،دار المعارف 1993.

24- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ)،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الفكر 1979.

25- (ـــ ـــ) ،طبقات المفسرين ، تح:علي محمد عمر،مكتبة وهبة،ط1،1976.

26- (ـــ ـــ)،طبقات الحفاظ تح:لجنة من العلماء،دار الكتب العلمية،بيروت،ط3، 1983.

27- ابن طملوس أبو الحجاج يوسف بن محمد،كتاب المدخل إلى صناعة المنطق ،وقف على طبعه ميكائيل آسين بلاصيوس السرقسطي ( كتاب المقولات وكتاب العبارة)، مجريط، مطبعة الأبيرقة ،مدريد 1916.

28- ابن عبد البر القرطبي أبوعمر بن يوسُفْ(ت463هـ)،الاستيعاب في معرفة الأصحاب،تح:عادل مرشد ،دار الإعلام ط1،عمان 2002.

29- ابن عبد الملك المراكشي أبوعبد الله محمد (ت703هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول و الصلة السفر الرابع ،تح: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ،د-ت.

30-ابن عسكر أبو عبد الله محمد بن علي بن الخضر بن هارون الغساني(ت636هـ)،أعلام مالقة تقديم وتعليق : عبد الله المرابط الترغي،دار الغرب الإسلامي،دار الأمان للنشر والتوزيع ،مطبعة دار صادر،ط1، 1999.

31-ابن فرحون إبراهيم بن نورالدين اليعمري(ت799هـ) ،الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تح :محمود بن محي الدين الجنان دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت1996.

32-ابن فضل الله العمري ،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، السفر الرابع ، تح:حمزة أحمد عباس، ط1،المجمع الثقافي أبو ظبي 2002

33-ابن القاضي أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي(ت 1025هـ)، لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد ،ضمن موسوعة أعلام المغرب،تح: محمد حجي ،دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت ،1996.

34-(ـــ ـــ)، ذرة الحجال في أسماء الرجال،تح:محمد الأحمدي أبو النور،دار التراث،المكتبة العتيقية،ط1، دار النصر للطباعة، 1970.

35-القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي(ت821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة 1985.

36-ابن قنفذ القسنطيني أبو العباس احمد بن علي بالخطيب(ت807هـ)،أنس الفقير وعز الحقير تص:محمد الفاسي، أدولف فور، منشورات المركز الجامعي ،جامع محمد الخامس ،الرباط1965.

37-(ـــ ـــ)،الوفيات،تح:عادل نويهض ،منشورات دار الآفاق الجديدة،بيروت،الطبعة الرابعة 1983.

38-مخلوف محمد بن محمد،شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،المطبعة السلفية،القاهرة 1349هـ

39- المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ)،أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض،تح:مصطفى السقا،إبراهيم الأبياري،عبد الحفيظ شلبي،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة 1939.

40-(ـــ ، ـــ)،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح :إحسان عباس،دار صادر بيروت، 1968.

41- ابن مريم التلمساني المديوني أبو عبد الله محمد بن محمد ، البستان في ذكر الأولياء و العلماء في تلمسان ،وقف على طبعه : ابن أبي شنب المطبعة الثعالبية ،الجزائر1908.

42- النباهي المالقي أبو الحسن بن عبد الله(و 713هـ)، تاريخ قضاة الأندلس كتاب " المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا "،لجنة إحياء التراث العربي،دار الآفاق الجديدة، الطبعة 5،بيروت 1983.

43- ابن هذيل الأندلسي أبا الحسن علي بن عبد الرحمن ، عين الأدب و السياسة وزين الحسب و الرياسة ،دار الكتب العلمية ط2،بيروت .

44- الونشريسي أبا العباس أحمد بن يحيى(ت914هـ) ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب تح:محمد حجي دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981.

المراجع :

1- بن عبد القادر موفق بن عبد الله ،علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجم،معهد البحوث العلمية،جامعة أم القرى،ط1، 1421هـ مكة المكرمة.

2- بوتشيش إبراهيم القادري ،إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي،دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت.

3- الترغي عبد الله المرابط ،فهارس علماء المغرب منذ النشأة حتى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية تطوان ،ط1،1999.

4- توات طاهر ، ابن خميس شعره ونثره ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر.

5- جنثاليث بلنسيا آنخيل ، تاريخ الفكر الأندلسي ، تر: حسين مؤنس ،مكتبة الثقافة الدينية.

6- حجاجي حمدان ، حياة وآثار ابن زمرك شاعر الحمراء ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

7- ذياب حامد الشافعي،الكتب والمكتبات في الأندلس، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة، ط1 1998.

8- ريبيرا خوليان ،التربية الإسلامية في الأندلس- أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية- تر:الطاهر أحمد مكي،دار المعارف،الطبعة الثانية 1994.

9- العبادي أحمد مختار ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،د-ت.

10- (ـــ ـــ) ، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية 1997،.

11- عبد الحي الكتاني ، فهرس الفهارس و الأثبات ومعجم المعاجم وَ المسلسلات،تح:إحسان عباس،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط2،1982.

12- العريني يوسف بن علي ،الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين،مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة،ط1،الرياض 1995.

13- عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ، دار العلم للملايين ،ط1،بيروت 1983.

14- عنان محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس،ق4، نهاية الأندلس و تاريخ العرب المتنصّرين ط4، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، 1997.

15- عيسى محمد عبد الحميد ،تاريخ التعليم في الأندلس،دارالفكر العربي،1982.

16- كحالة عمر رضا ، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة ،ط1،1993.

17- الناصري السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد (ت1315هـ)،الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى تحقيق محمد الناصري و جعفر الناصري دار الكتاب الدار البيضاء ، 1954.

الدوريات :

1- الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات،مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة،الرياض،ط1،1996 .

2- صحيفة معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ،عدة مجلدات .

3- المؤتمر السنوي العاشر لتاريخ العلوم عند العرب،معهد التراث العلمي العربي،1986،اللاذقية.

4- ملتقى الدراسات المغربية الأندلسية ، تطوان ، ابريل 1993.

المراجع بالأجنبية :

1- Ahmed Mujtar Al-Abbadi , El reino de Granada en la época de Muhammad 5 , Vida Social y Cultural , Revista del Instituto Egipcio de Estudios Islámicos, 5, (1957).

2- José Angel Tapia Garrido, Historia genéral de Alméria y su provencia ,TomoIV ,Alméria musulmana,Editorial Cajal,Almeria1986.

Julian, Ribera y Tarrago, Literatura, historia y cultura -3
arabe, lo scientifico en la historia Imprenta de Estansilao Maestre ,
.Madrid , 1928

Pons Boigues Francisco , Ensayo bio-bibliográfico sobre los -4
historiadores y geógrafos arábigo-españoles pub : Madrid 1898 ,
Estb. tipogr. de San Francisco de Sales

Rachel Arié , Aperçus sur le royaume de Grenade Quaderni -5
di studio arabi ,Casa Editrice Armena ,Universita de Veniza ,venezia
1986

الدوريات بالاجنبية :

Actas XII , congréso de la U.E.A.I, Malaga 1984 ,Huertaz -1
.Madrid 1986

Hespéris , T. 20, fasc. 1-2, Institut des hautes études -2
marocaines,1935 .